Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القتال . ثم يتعلل بما شاء من المعاذير إن وجد بعد ذلك من يحاسبه ويعاقبه ، وهيهات أن تستجمع الأدلة عليه فى أمثال هذه الفوضى بين معسكرين أو عدة معسكرات . .

فالخطة الهتلرية فاشلة لا محالة إن لم ينفذها مريدون متعصبون غير مكرهين ولا متشككين فيما هو موكول إليهم ، وهى لهذا أحرى أن تحسب من وحى إخوان الطريق والهام العقائد لا من النظام الذى يدرب عليه كل جيش ويصلح لجميع الجنود ، فلولا أن النازيين قضوا قبل الحرب الحاضرة زهاء عشر سنين ينفخون فى نفوس الناشئة جذوة البغضاء ويلهبونهم بحماسة العقيدة ويحلقون فيهم اللدد الذى يغنى عن الرقابة ساعة التنفيذ لحبطت الخطة كل الحبوط وإنقلبت على النازيين شر إنقلاب . .

وها هنا تتجلى حكمة النبى عليه السلام فى اشتراط الرغبة والطواعية واجتناب القسر والإكراه .

فهذه « أولا » بعثة منفردة لا سبيل إلى الإكراه الفعال بين رجالها إذا أريد . .

وهى « ثانيا » بعثة استطلاع لا يغنى فيها عمل الكاره المقسور . وألزم ما يلزم العامل فيها إيمانه وصدق نيته وحسن مودته لمن أرسلوه ، فإن أعوزته هذه الصفة فقد أعوزه كل شئ .

أما غرض البعثة كلها وهو الاستطلاع فقد كان النبى عليه السلام عليما بمزاياه معنيا به غاية العناية ، يحسب العدو المجهول كالعدو المستتر بأسوار الحصون ، فى حمى من الجهل به قد يحول دون الإستعداد له بالعدة الضرورية فى الوقت الضرورى ، ويحول من ثم دون الانتصار عليه . .

ونحن نكتب هذه الفصول والحرب الروسية تذكرنا كيف أصيب نابليون فى هذا الميدان حين أصيب فى وسائل الإستطلاع ، ثم تذكرنا كيف تكررت هذه الغلطة بعينها على نوع من المشابهة بين غزوة نابليون فى روسيا أمس وغزوة هتلر لتلك البلاد اليوم .